جامعة الملك سعود
الكلية المركزية - قسم المخطوطات

اما ان يكون قبل وقوعك في المعصية عالما بما يكون منك ام لا
فان قلت انه غير عالم فقد كفرت اجماعا وان قلت
انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك فلا يخلو اما ان يكون
قادرا على منعك منها ودفعها عنك ولا فان قلت انه
غير قادر على منعك منها ودفعها عنك فقد كفرت اجماعا
وان قلت انه قادر على منعها ثم لم يمنعك عنها ولا هو يريدها
على زعمك فقد اكذبت نفسك وابطلت مذهبك فثبت
حينئذ انه قادر وهو الذي قدرها قدرها عليك قبل كونك
واراد ها لك واراد ها منك بدليل قوله تعالى انا كل شيء
خلقناه بقدر واما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيئة
فاحالوا الفعل من انفسهم في الخالقية وقطعوا نطاق العبودية
وبرئوا من اعمالهم وقالوا نحن مجبورون بحكمته مقهورون
بمشيئته فلو شاء لهدانا فنحن مستعملون فيما قدره علينا
وقضاه فينا فنحن في قبضة قهره لا نتوجه علينا حجة ام
قلوبهم في اعتقادهم ابطال الامر والنهي فلاي معنى انزال
الكتب وارسال الرسل فان الله تعالى انزل الكتب مشحونة
بالامر والنهي وبين الاحكام وميز الحلال والحرام فاستعبد الله
عباده بالامر والنهي لا بالقضا والقدر فارسل الرسل
دعاة الى الله ادلاء على طريق الله في الشرايع اعلاما على محجة
الدين قائمين بالحدود لله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا

ففسقوا فيها اي خرجوا عما امرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها
القول اي وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا فجعل الامر والنهي
حجة على العباد فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فمن
تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية
وابطل حجة الله على خلقه فمنه الحجة البالغة بالامر والنهي وانزل
الكتب وارسل الرسل فلو شاء لهداكم بالمشيئة اجمعين اشار
سبحانه وتعالى في هذه الاية الى حكم الامر والنهي والمشيئة
منبها لك على التمسك بطرف الامر والارادة اما الامر فقد
حصل لك بوقوع فعل واضافه اليك اضافة كسبية وسببية
لا اضافة خلقية فان الشيء يضاف الى السبب بدليل
قوله تعالى مخبرا عن الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
مع انهن احجار لا يسمعن ولا يبصرن ولما كان ذلك سببا
للاضلال اضافه اليهن ومثال العمل بالاضافة الى المشيئة
الامثال حمل ثقيل بين رجلين احدهما قادر على حمله ونقله
والاخر عاجز عن نقله فرفعاه جميعا واشتركا في نقله فهو
انما يضاف في الحقيقة الى القوي القادر عليه وانما
لذلك العاجز نوع اشتراك معه في نقله مجازا لا حقيقة
والحق سبحانه وتعالى اثبت لك فعلا لتوجه حجة الامر
والنهي عليك وجعل الارادة والمشيئة اليه والهداية
والضلالة لديه فيهدي من يشاء ويضل من يشاء لا تسئل
عما يفعل وهم يسئلون فانت مستعمل بالاختيار مملوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)